وبين شور وبين قبض وبين بسط وستذكر انشاء الله
في معناه قدر ما يوفق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في
تذنيب الخبر وبالله التوفيق **باب في معنى قوله** سبحانه
سبح اسم ربك الاعلى هذه السورة مكية بالاخلاف ومعنى
التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء وكل ما لا يليق
بوصفه من الافات كذلك قال اهل التفسير واهل اللغة
وجاء لفظ التسبيح في القرآن والمراد به الصلوات مثل
قوله تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم **وقال** بعض
المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل لله وانما
جاز ذلك لان الصلوة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء
على الشيء بمعنى المقاربة **وقوله** سبح اسم ربك الاعلى
اي نزه ربك عن الاوصاف الذميمة فتكون الاسم هاهنا صلة
او بمعنى المسمى على طريقة من لم يفرق بين الاسم والمسمى
وتنزيه الله تعالى يكون بالقول والبيان مرة وبالاعتقاد
وتأمل البرهان ثانيا ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة

والتحقق

والتحقق بعلم التوحيد وان التسبيح تقديس الحقيقة
عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عز اوصاف الخلق وابعاد الله
عن الحدوث او ما يقتضيه والاخبار عن تقدسه عن
موجبات التعطيل والتشبيه وانما يصح ذلك على
اصول اهل الحق الذين عرفوه بنعت الجلال ولم يسلبوه
اوصاف التعالي والجمال فسلموا الملك اليه من غير دعوى
الربوبية وطالبوا انفسهم استحقاق العبودية
فتبرءوا من الحول والمنة ورأوا ان مولاهم عليهم من
خصايص المنة عرفوا ما وجب لله سبحانه من الاوصاف
الواجبة فلم يقصروا فيما لزمهم من الوظائف الواجبة
وعلموا ما انتفض به الحق سبحانه من نعوت الجائرية
فلم يجوزوا لانفسهم مجاوزة حدود المراتبة
ووقفوا على ما امتنع في وصف الله سبحانه فامتنعوا
من ارتكاب مساخطه اللازمة ولا يصح من العبد
حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى

Copyright © King Saud University